اسم المقياس: ببليوغرافيا الأدب الحديث والمعاصر

نوه الدروس: تطبيق

السنة: الأولى ماستر

التخصص: الأدب الحديث والمعاصر

الفوج: 1+2

الأستاذ: أد/ وافية بن مسعود

المحور الأول: مدخل إلى مفاهيم الببليوغرافيا

1- أصول الببليوغرافيا

يرجع أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية وهي مركبة من كلمتين: الأولى ببليون (biblion) ومعناها كتيب صغير والثانية غرافيا (Graphia) ومعناها الكتابة والنسخ مما يجعلها تعني نسخ الكتب وتطور معناها بعد ذلك إلى اعتبارها العلم الذي يقوم بإعداد قوائم للإنتاج الفكري.

تشير البيبليوغرافيا (bibliographie) إلى فكرة تجميع المواد، فهي تعد قائمة بالمواد المنشورة وغير المنشورة يتم تجميعها وفقا لصلة من نوع ما تربط بين هذه المواد وقد تضم مواد مخطوطة، أو كتبا أو مقالات دورية أو وثائق حكومية إلخ، وتعد عملا أساسيا لنظام المكتبات والمراكز العلمية.

بدأ العمل فيها على شكل فهارس ثم تطورت في عصر النهضة نظرا لتواتر الطباعة وسرعة انتشار الكتب وتداولها إلى علم متخصص لتنظيم المواد المعرفية وتعددت أشكال الفهارس ومضامينها فظهرت أولى القوائم التجارية في ألمانيا وكانت تخص معارض الكتب سنة 1564 إلى سنة 1749.

2- إرهاصات الببليوغرافيا في العصور القديمة والوسطى

إن تنظيم الكتب قديم قدم المكتبات، وقد أظهرت بعد النقوش الموجودة على جدران معبد حورس في مصر القديمة أسماء الكتب المحفوظة في مكتبته، كما وجدت في مكتبات بلاد ما بين النهرين قوائم كتب مصنوعة من الطين، أما في بلاد اليونان فقد اهتم الفلاسفة بهذا النوع من القوائم لمعرفة ومتابعة ما يؤلفه أقرانهم من كتب وتراجم شخصية.ومن بين الجداول العظيمة التي وجدت في العهد القديم تلك التي وضعها الببليوغرافي الشهير "كاليماخوس" (Callimachus) أمين مكتبة الاسكندرية في العصر اليوناني. وتعتبر هذه المكتبة أول معهد عالمي ببليوغرافي، فقد جمعت زادا معرفيا يجمع بين الفكر اليوناني وفكر البحر الأبيض المتوسط وبلاد الشرق والهند

أما البيبليوغرافيا العربية فبدأت في أواخر القرن الثاني الهجري مع نشأة حرفة الوراقة التي ظهرت في بغداد وازدهرت أول عهدها هناك، ونظرا لذلك ظهرت التراجم والسير وكتب التاريخ المليئة بأخبار عن مكتبات والمؤلفات، مثل الفهرست لابن نديم، وتراجم الشعراء مثل الشعر والشعراء لابن قتيبة، والفارابي في كتابه "إحصاء العلوم وترتيبها"... إلخ.

3-الببليوغرافيا في العصر الحديث

لم تكن الفهارس التي ظهرت في أوروبا حتى مطلع العصر الحديث تحمل لفظة الببليوغرافيا، بل كانت تحمل أسماء عديدة منها: كاتالوج، دليل، مكتبة، لائحة جرد وفهرس. وأول من استخدم هذه اللفظة هو "غابرييل نوديه" (Gabriel Naudé) أمين مكتبة الكاردينال مازاران في فرنسا ضمن كتابه "الببليوغرافيا السياسية" سنة 1633م

وأول من أوضح فكرة الببليوغرافيا هو المؤرخ " جون فرونسوا" (Jean-Baptiste-François) أول من أوضح فكرة الببليوغرافيا بمفهومها الحديث في فرنسا، وقسمها إلى قسمين: الأول يتصل بفن الطباعة والثاني يعود إلى الكتب نفسها، تاريخها وفهارسها وتصنيفها ومؤلفيها وقيمتها.

المحور الثاني: أنواع الببليوغرافيا

1- البيوغرافيا النسقية

هي المرتبطة بإعداد القوائم وحصر النتاج الفكري وضبطه، فالمعرفة المدونة نمت بسرعة من حيث الحجم والتعقيد مما استدعى ضرورة تنظيمها منهجيا وبطريقة نسقية. إن هذه الطريقة تعنى بإنتاج ودراسة قوائم المعرفة المسجلة، وهناك جملة اهتمامات وأهداف تنعكس على إنتاج واستخدام البيبليوغرافي، فما يتم تجميعه يمثل مدى واسعا من الأنواع التي صممت لمواجهة حاجات متنوعة.

هذا النوع من الببليوغرافيا، يكون مفيدا للطالب والباحث مهما كان تخصصه ولكن من المؤكد أن الباحث الواحد لا يمكن أن ينجزه، ولا مجموعة من بالباحثين كذلك، لأنه يحتاج إلى ميزانية دول أو ميزانية مراكز علمية عالمية لإنجازه.

- **شروطها**

- **الاكتمال**: إما عن طريق ببليوغرافيا واحدة أم شبكة مترابطة منها بحيث يعمل على تنسيقها وجمعها للإلمام بالنتاج الفكري
- **إتاحة أي أوعية فكرية غير مستقلة (جزئية)**: نعني بها التفاصيل الجزئية المحيطة بالمحور الأساسي للتجميع (كتب، مجلات، مخطوطات)، لأنها تعتبر منابع أساسية للبحث.
- **الأشكال المختلفة**: تعد الكتب العنصر الرئيسي لأغلب التجميعات وخصوصا الشاملة حيث يجب أن تشمل كل أشكال الاتصال المنشورة وغير المنشورة مثل التقارير والوثائق والتسجيلات وقواعد البيانات ... إلخ.

- **الهدف منها**

- **التعريف والتدقيق**: عرض المعلومات المعيارية يظهر في أغلب بطاقات الفهرس: المؤلف / العنوان/ الطبعة / محل النشر/ الناشر /تاريخ النشر / الوصف المادي والسعر / الرقم الدولي المعياري للكتاب.

- **معرفة المكان:** يمكن أن يعني مكان النشر، أي مكان إيجاد الكتاب أو شراؤه أو ما يتوفر في التخصص الموضوعي الذي يبحث فيه: الدورية / المقالة / التقرير ... إلخ.
- **الاختيار:** إن الهدف الاساسي للمكتبة هو بناء مجموعة مفيدة لخدمة المستفيدين، وهذا الهدف يفترض مسبقا الاختيار من عدد من الاحتمالات. يستطيع المكتبي إيجاد طريقه إليه عن طريق التركيز على البيبليوغرافيات المتخصصة، العامة أو الحصرية.

2- البيبليوغرافيا التحليلية

ظهرت في القرن التاسع عشر، وعدّت من أهم الدراسات المكتبية، هي الوصف المفصل والدقيق للكيان المادي، وتختص بالجانب المادي، وتركز على دراسة الكتب والمواد المطبوعة كموضوعات مادية من حيث أساليب صناعتها. مثل وصف الورق والتجليد والقضايا النصية التي برزت خلال التقدم من مخطوطة المؤلف وإلى المادة المنشورة، تسمى بالبيبليوغرافيا الوصفية، المقارنة، التقنية، النصية.

1.2.أنواع البيبليوغرافيا التحليلية

1.1.2.البيبليوغرافيا التاريخية

تتعلق بتاريخ الكتاب بصورة عامة، والتاريخ بهذا الصدد يشمل كل ما قد حدث بخصوص ميادين البيبليوغرافيا والاهتمامات بها، وصناعة الكتاب، وبالدرجة الأولى الكتاب المطبوع، وتعتبر فرعا ثانويا يرتبط بالبيبليوغرافيا الشاملة وليس المهمة والموضوعية. تقوم على ثلاثة محاور هي:

- الرمز الذي سجلت به هذه المعلومات وهذا الرمز قد يكون الكتابة بكل أشكالها وقد يكون الصوت أو الصورة أو هما معا، كما قد يكون الرمز هو شفرة الحاسوب أو الليزر.
- الوسيط والأداة التي سجلت عليها، وعن طريقها المعلومات، وهذا الوسيط قد يكون من المواد الطبيعية التي وجدها الإنسان في بيئته أو قد يكون من المواد المصنعة التي يكون الإنسان قد أنتجها خصيصا لهذا الغرض. كذلك فإن الادوات التي استخدمها الإنسان لتسجيل المعلومات على الوسيط قد تكون أدوات تقليدية كالفلم والحبر وقد تكون أدوات حديثة مثل: الطباعة أو الليزر.
- المعلومات التي أراد المؤلف أن يرسلها إلى المستقبل القارئ، وهو ما يعرف في تاريخ الكتاب باسم التاريخ الفكري أو تاريخ العلم.

2.1.2.البيبليوغرافيا النصية

تهتم بدراسة ومقارنة النصوص وانتقالها بين الطبعات والمطابع، وهدفها دراسة العلاقة بين النص المطبوع، والنص كما تصوره من قبل مؤلفه / أي بين المسودة والكتاب المطبوع. هذه الببليوغرافيا يمكن أن يستفيد منها الباحث في الأدب العربي، انطلاقا من مقارنته مثلا بين ديوان مطبوعة ومسودته الأولى، وهو موضوع صالح للدراسات النفسية أو السيميائية على حد سواء.

3.1.2.الببليوغرافيا الوصفية

وهي إحدى النتائج النهائية التي تتوصل إليها الببليوغرافيا التحليلية؛ حيث إنها تجهزنا بالوصف المادي للكتب وتمكننا من معرفة طبعة دون أخرى مع تمييز العلامات الهامة للطبعة المنفردة. وقد تم وضع أسلوب منهجي معياري لوصف التكوين المادي للكتاب.

3-الببليوغرافيا الموضوعية

تعد نوعا من **الببليوغرافيا النسقية في صورتها المصغرة**. تتصف بكونها متخصصة في موضوع معين، سواء أكان ذلك موضوعا واسعا أم ضيقا، تنصب على كل ما صدر فيه، ويتم اختيار المؤلفات وفقا لمعايير محددة، فهي تعد وسيلة فعالة للوصول إلى المعلومات.

وأغلب الببليوغرافيات العربية الحديثة والمعاصرة يجري إدراجها تحت هذا النوع، ذلك أن هذه الكتب والببليوغرافيات، مهما كان اهتمامها في الشعر أو الرواية أو القصة أو المسرح أو غيرها، ترتكز على موضوع محدد، وتتطلب معرفة جيدة بالموضوع ومصادر المعلومات، كما تتطلب معرفة بنظم تصنيف وقواعد فهرسة الكتب، فمنها ما كتب بشكل فردي من طرف كاتب واحد، مثل كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" لمحمد الهادي السنوسي الزاهري، ومنها من كل بتضافر جهود باحثين اثنين أو أزيد، مثل: كتاب الديوان للعقاد والمازني.

المحور الثالث: التخطيط لإعداد الببليوغرافيا الموضوعية

يمكن تلخيص أهم الخطوات في التخطيط لإعداد المشروع ب:

1. **المسح الأولي**: الهدف منه الحصول على نظرة شاملة حول الموضوع لجمع المعلومات لدراسة الموضوع بشكل تفصيلي، عن طريق الوسائل التالية:

1. 1.دراسة الموضوع : ينبغي دراسة موضوع الببليوغرافيا بشكل جيد ودقيق وتفصيلي بالذهاب نحو المصادر والموسوعات والأدلة المنهجية لتحديد مصطلحاته وحدوده المعرفية

1. 2. اختيار المصادر: ينبغي إعداد قائمة بالمصادر والمراجع المناسبة لكي يتمكن من صياغة مشروعه وتعتبر مفيدة له ويكون ملفها قابلا للتحديد والتغيير طيلة مسار المشروع، وهي إما مصادر منشورة أم غير منشورة عن طريق الفهارس العامة او الخاصة أو الكتب التجارية باللغة العربية أو غيرها من اللغات

1. 3. إيجاد رؤوس الموضوعات وأسماء الأعلام، مثل قوائم رؤوس الموضوعات، فهارس المكتبات والكشافات والمستخلصات وجداول محتويات الكتب، ويجب أن يخدم هذا العمل منهجية البحث والعمل فيه وفق نظام محدد وموحد.

2. وضع خطة العمل

بعد الانتهاء من المسح، تثبت كل المعلومات في تقرير يعتبر خطة أولية وتشتمل على ما يلي:

2. 1 .التعريف بالموضوع والتحديدات التي يجب وضعها عليه، ويتعلق ذلك بالوقت والميزانية الخاصة بالمشروع

2. 2.سمة الموضوع من حيث الانتقائية أو الشمولية، يتعلق الأمر بتحديد مجال المشروع لأن الاختيار يكون صعبا ما لم تضبط القائمة الخاصة بالقراءة، فالمجال كلما كان أكبر كانت الحاجة إلى الانتقاء أكبر رغم كونها عملية في اغلب الأحيان، كلما خصصنا الأمور أكثر كلما تظهر الدقة في التعامل مع المشروع أكثر.

3.2 .تحديد أشكال المواد التي يمكن تغطيتها من الكتب والدوريات والأفلام والموسوعات. إلخ. وتنظيمها جغرافيا أو تاريخيا.

4.2.اللغات : ونعني بها اللغات التي تغطيها الببليوغرافيا.

5.2.شكل المدخل والمقصود به الطريقة التي تدون بها المعلومات الخاصة بالمؤلف، العنوان والتفاصيل الأخرى التي تخص المادة أن مستوى التفصيل في المعلومات ووضع التعريفات، إنما يعتمد على نوعية المواد والموضوع وهدف الببليوغرافيا.

3. مناقشة الخطة

تتم مناقشة الخطة من قبل الشخص المسؤول على المشروع والشخص القائم بجمع المواد المعرفية، وأخصائي الموضوع لإبداء الاستشارات الضرورية، ويقوم الهيئة باتخاذ قرارها بالنظر إلى:

1. إقرار المشروع

2. إجراء تعديلات على الفكرة الأولية

3. إلغاء المشروع.

4-إعداد ورقة العمل: تمر الببليوغرافيا عادة بخمس عمليات هي التجميع والترقيم والوصف والتحليل والنتيجة، وإذا تمت هذه العلميات يبقى أمام المؤلف تحرير عمله (ورقة العمل) بالنظر إلى ما يلي:

- العنوان المقترح

- اسم المؤلف أو الجامع
- المجال الفكري: ويقصد به المجال الفكري الذي تنتمي إليه الببليوغرافيا، مثلا: تاريخ، نقد، مسرح ...إلخ. وما أسباب التفكير في العمل على الموضوع عموما.
- هدف الببليوغرافيا: توضيح الأهداف التي بُنيت لأجلها الببليوغرافيا
- تحديد المستفيد منها: لكل كتاب جمهور محدد، سواء أكان واسعا أم مخصوصا
- الكلفة والوقت المقدر للإنجاز
- حجم الطبعة
- عدد المداخل وترتيبها

-إعداد المداخل: تبدأ عملية إعداد المداخل من عملية تقييم المواد؛ حيث تتطلب إكمال البيانات المأخوذة من المصادر أو إعادة كتابتها من جديد. وفي هذه المرحلة تؤخذ بعين الاعتبار القواعد الصحيحة للوصف الببليوغرافي.

-ترتيب المداخل: ترتيب المداخل يعكس نوعية العمل وأهميته، حيث ينبغي أن تحدد طريقة الترتيب على ضوء الموضوع والغرض وحجم الببليوغرافيا ونوعية المستفيدين ومدة توفر القوى العاملة للمكتبة. وعمليات الترتيب تتم عبر خمس خطط هي:

1. الترتيب الهجائي
2. الترتيب المصنف
3. الترتيب الموضوعي المصنف . بترتيب هجائي
4. الترتيب الزمني
5. الترتيب حسب المكان

- وضع المادة وتصنيفها: يمكن أن تتوزع عملية البحث من خلال أربعة مسارات، هي الكتب، الدوريات، مقالات الدوريات وفصول من الكتب ، المواد المعرفية الأخرى، وتتوجب كذلك العناية بنقل المعلومات كاملة ودقيقة عن كل مصدر، الحذر من إدخال المواد البعيدة عن الحدود الموضوعية للببليوغرافيا وترتيب كافة المداخل المجتمعة بشكل منظم، لتسهيل الرجوع إليها، وضرورة الالتزام بترتيب المداخل الذي تم الإعلان عنه سابقا.
- وضع النتائج والملاحظات النهائية حول سير العمل في مشروع الكتاب أو الببليوغرافيا.

5. متابعة المشروع

تكون المتابعة من خلال تقديم تقرير عن سير العمل للجهة المشرفة، بشكل دوري منتظم يبين مدى التقدم في العمل ومستوى الإنجاز والمعيقات التي تواجه المشروع، ومقترحات تذليلها.

المحور الرابع: نماذج عن ببليوغرافيات عربية رائدة في الأدب الحديث.

النموذج الأول: قاموس الأدب العربي الحديث

- المؤلف: حمدي السكوت
- دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- الطبعة: 2، الطبعة الأولى سنة 2007
- طبعة مزيدة ومنقحة
- المكان: مصر
- التاريخ 2015
- الصفحات: 900

❖ **نبذة عن المؤلف**

وُلِد البروفيسور حمدي سيد أحمد السكّوت في محافظة الغربية بمصر سنة 1349هـ/1930م، وحصل على ليسانس اللغة العربية وآدابها من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة 1374هـ/1955م، ودبلوم التربية من جامعة عين شمس في القاهرة سنة 1375هـ/1956م، ونال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج بإنجلترا سنة 1385هـ/1965م. وقد تدرَّج في الوظائف الأكاديمية حتى أصبح أستاذاً للأدب العربي الحديث، ومديراً لوحدة البحث العلمي، ومركز الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كما عمل أستاذاً زائراً في جامعة كاليفورنيا في بيركلى (1393هـ – 1396هـ/1973م–1976م) وجامعة واشنطن في سياتل (1396هـ-1401هـ/1976م-1981م) في الولايات المتحدة، وزميلاً زائراً في جامعة كمبردج في بريطانيا (1401هـ-

1403هـ/1981م–1983م). أصبح البروفيسور السكوت بعد تقاعده أستاذاً فخرياً مدى الحياة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وفي سنة 1423هـ/2002م، حصل على جائزة توما لكتَّاب القارة الأفريقية، وجائزة مؤسسة اللغات الحديثة بالولايات المتحدة، وجائزة نادي الأهرام. وهو صاحب أول ببليوغرافيا علمية شاملة للرواية العربية عام 2000، وأول سلسلة ببليوغرافية لأعلام الأدب العربي المعاصر في مصر. حصل على جائزة الملك فيصل 1995.

❖ دوافع العمل

يقول محرر المعجم عن دوافعه الشخصية والعلمية ما يلي:" أما فكرة هذا العمل فقد نبتت في رأسي وأنا أدرس في إنجليترا، في سيتينيات القرن الماضي، فقد أفدت كل الإفادة من قاموس" أوكسفورد للأدب الإنجليزي" وكنت أحسد الطلاب الإنجليز على هذا المرجع البالغ الإفادة، وعلى غيره من الأعمال التأسيسية في ميدان الببليوغرافيا وغيره. وكنت أمني النفس باليوم الذي توجد فيه – بالعربية – أمثال هذه الأعمال التي لا غنى عنها لأي بحث جاد في المجال الأدبي".

❖ أهداف المؤلف

أما هدف المؤلف فكان واضحا حدد فيه المجال الفكري الذي يغذي مادة الببليوغرافيا ويجمعها داخل نسق واحد؛ حيث يقول: "يأمل هذا الكتاب أن يقدم للقارئ العادي معلومات صحيحة وواضحة وسريعة–حول المبدعين وكبار رجال الفكر والثقافة في العالم العربي الحديث. وهو يتألف من "مداخل" أو مقالات موجزة، يخصص كل منها لواحد من هؤلاء المبدعين أو المفكرين، في كافة أرجاء العالم العربي، من موريتانيا إلى عُمان، ومن أوائل القرن التاسع عشر حتى عام 2006م، فضلا عن مداخل للكتب المهمة، وللمجلات الأدبية والثقافية المهمة، وللجمعيات أو المدارس الأدبية التي كان لها دور في تطوير بعض الفنون الأدبية، ولعدد من المكتبات ذات التاريخ والأهمية في الوطن العربي، كما أنه لا يغفل المجال أو الصالونات الأدبية والمقاهي الثقافية"

يشير هذا المقطع إلى خصوصية هذا الكتاب وحجم اهتماماته، فهو يغطي بصورة سريعة وواضحة الحياة الثقافية في العالم العربي في فترة زمنية محددة من أوائل القرن 19م إلى عام 2006، وفي مجال جغرافي محدد أدرج فيه كافة البلدان العربية من الشرق إلى الغرب، ويفعل ذلك وفقا لمسارات متعددة.

❖ اللغات

هذا المعجم مكتوب باللغة العربية، لكنه يحوي كتّابا عربا كتبوا بلغات متعددة، منها العربية والفرنسية والانجليزية، وقد اكتفى المحرر بالنسبة إلى الأسماء وعناوين الكتب الأجنبية بذكرها باللغة العربية، وأعاد الأمر إلى صعوبات طبعها في لغتها الأصلية.

❖ المدة الزمنية والحجم

–استغرق الكاتب فترة زمنية طويلة لإنجاز هذه الببليوغرافيا الموسعة فبدأها 1998 وأنهاها عام 2006 وأصدره في مجلد واحد، وسبب ذلك أنه قرر أن يكون الكتاب في مجلد واحد حاله حال القواميس المعاصرة، يسهل حمله والاطلاع عليه.

❖ المساهمون في العمل

لم يكن هذا العمل عملا فرديا وإنما ساعد الكاتب كثير من المثقفين والمبدعين في إنجازه منهم:

يشير العمل إلى كل المسهمين فيه بالمساعدة أو القراءة أو التحرير أو تقديم المعلومات الإضافية للمحرر، وعدد المسهمين يصل إلى ما يزيد عن سبعين فردا، بين مبدع (وهم قلة) وناقد (وهم كثر).

نذكر من المبدعين: فاروق شوشة، صلاح الدين بوجاه، عبد الله المعيقل

نذكر من النقاد: أحمد درويش، سعد مصلوح، محمد بدوي، خيري شلبي.

كما تغيرت أسماء المشرفين على الأقطار العربية في الطبعة الثانية، فنجد مثلا: المرحوم أبي القاسم سعد الله من الجزائر، ومن العراق صالح هويدي، ومن الأردن يوسف بكار ...إلخ.

❖ المداخل وعددها

يضم العمل زهاء الألف مدخل، معظم المداخل حول الفئات التالية:

1-المبدعون العرب، في مجالات الشعر، والرواية والمسرح والقصة، سواء في ذلك الأحياء منهم والراحلون، ومن يكتبون بالعربية أو بالفرنسية أو الإنجليزية.

2-النقاد العرب الذي رحلوا عن عالمنا، بعد أن تركوا أثرا واضحا في مجال النقد والدراسة الأدبية.

تم التعامل مع فئة الكتاب الراحلين بالنظر إلى:

أ-كبار المفكرين والمثقفين العرب، الذين لعبوا دورا بارزا في تشكيل ملامح الثقافة العربية الحديثة، قبل أن يرحلوا، أمثال: رفاعة الطهطاوي، والأفغاني، ومحمد عبده، والكواكبي، وقاسم أمين...إلخ.

ب-عدد من كبار العلماء والفنانين والمهتمين بالفكر الفلسفي والصحفيين الراحلين، أمثال: عبد الرحمان بدوي، محمد كامل حسين، زكي نجيب محمود، مصطفى وعلي أمين، وأحمد بهاء الدين...إلخ.

ج-كبار المسرحيين والسينمائيين والموسيقيين، أمثال: يوسف وهبي، والريحاني، وزكي طليمات، وبديع خيري، وأمينة رزق، وسيد درويش، وأم كلثوم...إلخ

وإذا كان هذه المداخل المسارات الكبرى للمعجم، فإن الكاتب يضيف مسارات أخرى فرعية هي: مداخل الشخصيات، مداخل مستقلة تخص الكتب والجمعيات. وقد أضاف في الطبعة الجديدة، مداخل خاصة بـ: كتّاب مصر في السبعينات، وبعض المؤرخين واللغويين الكبار، ممن تم إغفالهم في الطبعة السابقة لأسباب بعضها يخص حجم الكتاب وبعض الآخر يخص الوقت المخصص له، وكذلك النظريات الأدبية الغربية التي تفاعل معها العالم العربي في الفترة المحددة.

وعد الكاتب إضافة هذه الفئات المغفلة في الطبعة الثانية وقد وفق في فعله ذلك، فنلاحظ أنه أضاف في الطبعة الجديدة أكثر من ثلاثمائة مدخل جديد.

❖ ترتيب المداخل

أما بشأن الترتيب الخاص بالمعجم، فقد كان ترتيا هجائيا، ومع ذلك للكاتب طريقته الخاصة في التعامل مع المادة الببليوغرافية نظرا لتعددها وسعتها، فيقول: "وقد رتبت المداخل ترتيبا هجائيا أو ألفبائيا. وتناولت مداخل الشخصيات عددا من الحقائق والتواريخ المرتبطة بحياة الأديب ونتاجه الأدبي، بالإضافة إلى فقرة نقدية حول هذا النتائج. وخُتم كل مدخل بعدد من المراجع لمن يرغب في الاستزادة. وهكذا فالمداخل تشبع حاجة القارئ العادي من جهة، وتشكل نقطة انطلاق للدارسين والباحثين من جهة أخرى، وفي حالات معينة أفردت مداخل مستقلة لبعض أعمال الأديب أو المفكر"

ويمكن أن نلاحظ ذلك في مداخل عديدة منها المدخل الخاص بالأديب المفكر طه حسين، الذي تتفرع سيرته الذاتية إلى مداخل فرعية لعدد من كتبه منها: في الشعر الجاهلي، وحديث الأربعاء...إلخ.

❖ ذكر النقائص التي شابت العمل

كما ذكرنا سابقا أن هذا المعجم يضم مادة ببليوغرافية غاية في السعة والتنوع والتعقيد اختصت بجميع معالم الحياة الأدبية والثقافية في العالم العربي الحديث، وهذا ما يجعل منه معرضا للأخطاء التي تقع فيها أغلب الأعمال الشمولية وهي عدم استيفاء كل الأسماء والمدارس والتفاصيل الخاصة بالكتب التي أثرت في الدراسات الأدبية والفنية في العصر الحديث، وهذا ما جعل الكاتب يعد بتعديل المادة والإضافة في الطبعات اللاحقة للمعجم وهو الأمر الذي فعله.

❖ نماذج من المداخل وطريقة تصفيفها

إبراهيم عبد الله غلوم (١٩٥٢-)

مسرحي وأكاديمي بحريني، ولد بالبحرين، وتعلّم بمدارسها، وأتم دراسته الجامعية في حقل الدراسات العربية بتونس وحصل على درجة الماجستير (١٩٧٨) وعلى الدكتوراه من قسم اللغة العربية بجامعة البحرين. وعمل فيه حتى صار رئيسًا له ثم عميدًا لكلية الآداب.

رأس تحرير مجلة «العلوم الإنسانية»، الصادرة عن كلية الآداب، وعمل أستاذا زائرا في جامعة الكويت، وشارك في تأسيس مجلة «كلمات» الصادرة عن أسرة الأدباء والكتاب منذ ١٩٨٣، ورأس تحريرها، كما رأس مجلس إدارة الأسرة. شارك في تأسيس فرقة مسرح أوال بالبحرين، ورأس مجلس إدارته منذ ١٩٧٦، وفي تأسيس المهرجان المسرحي الخليجي، وهو عضو مؤسس في اتحاد المسرحيين العرب، واتحاد الفنانين العرب، ومشروع جمعية النقاد العرب الذي انعقد في صنعاء باليمن، والمختبر المسرحي بالبحرين.

إلى جانب نشاطه الثقافي، ألف العديد من المسرحيات من بينها: «الأضواء» (١٩٧٣)، و«الخيول» (١٩٩١)، و«رأيت الذي سوف يحدث» (١٩٩١– ١٩٩٣)، وقد مثلت على مسارح البحرين وقطر ومصر، كما كتب القصة القصيرة في بداية السبعينيات. ومن دراساته الأدبية: «القصة القصيرة في الخليج العربي» (١٩٨٠).

شارك في بحوث مشتركة مثل: «التراث الشعبي في دول الخليج العربي»، (مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون ١٩٩٣)، و«رومانسية السخط»، (أسرة الأدباء والكتاب ١٩٩٣)، و«الثقافة والضعف في الوطن العربي»، (مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣).

آسيا جبّار (١٩٣٦-)

روائية وقاصة جزائرية، اسمها الحقيقي فاطمة الزهراء ايمالاين. من مواليد شرشال (تيبازة)، الشرق الجزائري. وهي أستاذة بكليّة الآداب بجامعة الجزائر، حاصلة على شهادات عليا في التاريخ من السربون، وتكتب بالفرنسية، وحوّلت بعض أعمالها إلى أفلام سينمائية.

من مؤلفاتها الروائية: «العطش» (١٩٥٧)، و«النافذة والصبر» (١٩٥٧)، و«القلقون» (١٩٥٨)، و«أطفال العالم الجديد» (١٩٦٢)، و«القبرات الساذجة» (١٩٥٧)، و«الحب الفانتازيا» (١٩٨٥)، و«فسيح هو السجن» (١٩٨٥)، و«ظل السلطان» (١٩٨٧)، و«بعيدًا عن المدينة» (رواية تاريخية١٩٩١)، و«أبيض الجزائر» (١٩٩٦)، و«ليالي سترازبورغ» (١٩٩٧)، و«امرأة بلا قبر» (٢٠٠٢)، و«جبل شنوة (تم تحويلها إلى فيلم).

حصلت على جوائز دوليّة كثيرة منها، جائزة المعرض الدولي للكتابة بفرانكفورت في ألمانيا سنة ٢٠٠٠. وجائزة السلام سنة ٢٠٠٢ من ألمانيا.

ترجمت بعض أعمالها الروائيّة إلى العربية والتركية والروسيّة والألمانية والنرويجيّة والصينيّة والإنجليزية.

لمزيد من القراءة:

١ ـ صبحي حديدي: الهجرة الثانية: آسيا جبار، وأهداف سويف، ومنفى الجسد واللغة، مجلة نزوى، العدد السادس، عمان، أبريل ١٩٩٦.

٢ ـ موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين. دار الحضارة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٣ ـ موقع مجلة الجزائر على الانترنت، ٢٠٠٣ www.djazair2003.org

٤ ـ Dejeux, Jean. *Maghreb: littératures maghrébines de langue française*. Paris: Arcantère, 1993.

٥ ـ Cheurfi, Achour. *Ecrivains algérians: dictionnaire bio-graphique*. Alger: Casbah, 2002.

الكتب

تحرير المرأة (١٨٩٩)

أول كتاب عربي يدعو بقوة إلى النهوض بوضع المرأة المصرية، ويمهد لما حصلت عليه من حقوق، أصدره قاسم امين* عام ١٨٩٩ وأثار به ضجة كبرى في ذلك الوقت إذ استقبل في بيئة محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد. وتناول الكتاب بالشرح والتحليل قضايا بالغة الحساسية تتعلق بحياة الرجل والمرأة عقليًا ونفسيًا وشعوريًا واقتصاديًا، وكشف النقاب عن أهم عيوب النظام الأسري السائد، وقد طالب قاسم أمين في ذلك الكتاب بما تصور أنه أقصى ما يستطيع أن يتحمله المجتمع، فحسه الاجتماعي المرهف جعله لا يطالب بالكثير في ذلك الوقت إذ طالب بتعديل قوانين الزواج والطلاق وطالب بحق المرأة في التعليم وتخفيف الحجاب، وقد انتهج منهجًا بسيطًا وواضحًا، غلب عليه التفكير المنطقي والأسلوب السلس البعيد عن التكلف، كما توخى الدقة في البحث والاستدلال. وقد تعددت مصادره في ذلك، فاستند إلى الأصول الدينية (القرآن والحديث والفقه) والشواهد والإحصاءات والحوادث من الواقع المصري، وحاول من خلال استنتاجاته المنطقية التي كان ينتهي إليها أن يتبين سبل الإصلاح.

امتد الجدل حول الكتاب إلى الوطن العربي كله من مصر إلى العراق والشام. عارضت أفكاره صحف ومجلات كثيرة كان منها اللواء ومجلة تنوير الأفكار، ورغم ذلك فقد كان للكتاب آثر واضح في تطوير وضع المرأة المصرية والعربية واعتبرته مجلة «المنار»، لسان حال الإمام محمد عبده*، أهم

الرابطة القلمية (١٩٢٠)

جماعة أدبية أسسها في نيويورك سنة ١٩٢٠ جماعة من الشعراء العرب المهاجرين إلي أمريكا، واستمرت حتى سنة ١٩٣١، وكان خمسة من هؤلاء: جبران خليل جبران*، وميخائيل نعيمة*، وإيليا ابو ماضي* (وإن لم يشارك في اجتماعاتها التأسيسية)، ونسيب عريضة*، ورشيد ايوب*، وعبد المسيح حداد*، وندرة حداد، ووليم كاتسفليس، وإلياس عطا الله، ووليم باحوط.

كان جبران ونعيمة أنشط أعضاء هذه الجماعة؛ فاختير الأول عميدًا لها – «رئيسًا» – والثاني مستشارًا، وتولي وليم كاتسفليس «أمانة الصندوق»، أما بقية الأعضاء فكانوا يفضلون لقب «العمال»، وكانت مجلة «السائح»، التي كان يصدرها عبد المسيح حداد، هي المنبر الذي خاطبوا منه القارئ، بنشر أعمالهم الإبداعية الموسومة بروح التجديد فيها. وكان للجماعة قانون يحدد نظمها وأهدافها وضعه ميخائيل نعيمة.

لم يقتصر أثر الأفكار التجديدية التي دعا إليها شعراء هذه الجماعة علي حدود القارئ العربي في المهجر، بل تجاوزه، ووصل صداها إلي المشرق العربي، محمولة من خلال أعداد مجلة «السائح» العادية – وكانت تصدر مرتين في الأسبوع – ومن خلال عددها السنوي الممتاز الذي كان يحرره أعضاء هذه الجماعة أنفسهم. وكان للجماعة - إلي جانب ذلك - مشروع ساعدت من خلاله علي نشر دواوين أعضائها ومؤلفاتهم، كما كان لها كتاب بعنوان «مجموعة الرابطة القلمية» يضم قصائدهم ومقالاتهم، لم يصدر منه - للأسف - سوى عدد واحد.

بموت جبران خليل جبران سنة ١٩٣١ انفرط عقد هذه الجماعة، ولكن أثرها التجديدى ظل ساريًا، وذلك من خلال أشعار جبران ونعيمة وأبو ماضي التي تتوفر علي روح رومانسية بعيدة الغور، متأثرة في ذلك بالثقافة الأجنبية التي أتيحت لهم في المهجر. ولا شك أن كتاب «الغربال» لميخائيل نعيمة يمثل كثيرًا من الأفكار التي تعبر عن نظرة هذه

مجلة الكرمل (بيروت ١٩٨١)

في مطلع عام ١٩٨١ صدر العدد الأول من مجلة «الكرمل» في بيروت عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، وهو أحد هيئات منظمة التحرير الفلسطينية. وقد أخذت المجلة الأدبية الفصلية اسمها من جبل الكرمل المشرف على مدينة حيفا الفلسطينية.

وبدلًا من الافتتاحية التي دأب مؤسسها ورئيس تحريرها محمود درويش* على كتابتها بعد ذلك في كل عدد (مع استثناءات قليلة) تصدّر مواد العدد «بيان الكرمل» الذي صاغته هيئة التحرير والذي حدد هدف المجلة الثقافي بأنه: محاولة «لملمة فتات الضوء المختلط بالوحل داخل مرآة تكون إطارا للحرية».

وقد أتت المجلة بالعديد من عناصر التجديد التي بدأت بالشكل للغلاف الذي صممه الفنان الفلسطيني كمال بلاطة، ولم تنته بالتبويب المبتكر لمواد المجلة التي راوحت بين المواد الإبداعية، الأدبية والفنية وبين القراءات الخاصة والمقابلات والحوارات والمتابعات والأبحاث والدراسات، مع هامش للموضوعات ذات الطابع الفكري الرصين.

وفي صورة أو أخرى ارتبط مسار المجلة بمسار القضية الفلسطينية، فهي لم تستمر في الصدور في بيروت سوى عام ونصف العام إذ توقفت بعد اجتياح إسرائيل للبنان في أواسط عام ١٩٨٢، لتصدر في قبرص بين عامي ١٩٨٣–١٩٩٥. وفي العام التالي صدرت من رام الله ولا تزال تصدر من هناك.

واليوم تشكل الأعداد التي صدرت من هذه المجلة الأدبية ذات المستوى الرفيع مرجعا مهما لأعمال أدبية كبيرة من شعر وقصة ودراسات وأبحاث كتبتها أقلام عدد من أشهر الكتاب العرب، إلى جانب ترجمات على درجة عالية من الجودة والاختيار الواعي لأعمال أدبية وفكرية رصينة بأقلام بعض أشهر كتاب العالم مثل إدوارد سعيد* وخوليو كورتازار وغابرييل غارسيا ماركيز وخوسيه ساراماجو وآخرين.

محمد شاهين

❖ خصوصية هذا العمل الببليوغرافي:

- أول مؤلف معاصر يجمع ببليوغرافيا متعددة المداخل في الأدب العربي الحديث والمعاصر، مما يسمح للباحث بأخذ نظرة شاملة – وإن لم تكن دقيقة ومفصلة–عن الحياة العربية الثقافية في العصر الحديث، بطريقة متناغم، توضح العلاقات بين الأدب بأجناسه وكتابه والفنون الأخرى.
- مؤلف يقوم على ذكر السيرة الخاصة بأصحابها وتذييلها بالمراجع الإضافية: مما يسهل على الباحث علمية التوسع في البحث انطلاقا من المراجع الموجودة في المعجم نفسه.
- يفرد القاموس في آخره قائمة للمداخل الموجودة داخله.
- مؤلف يجمع بين أسماء الأعلام وسيرهم وكتبهم بالإضافة إلى الحلقات والصالونات والجمعيات الثقافية التي شكلت مناهلهم، مما يمنح الباحث مجالات بحث متعددة تخرج عن نطاق الشعر أو الرواية فحسب في الأدب العربي.
- المعجم مفيد للقارئ العادي، كما أنه يعد مرحلة أولية بالنسبة للباحث المتخصص ينطلق منها في أي اتجاه أراد.

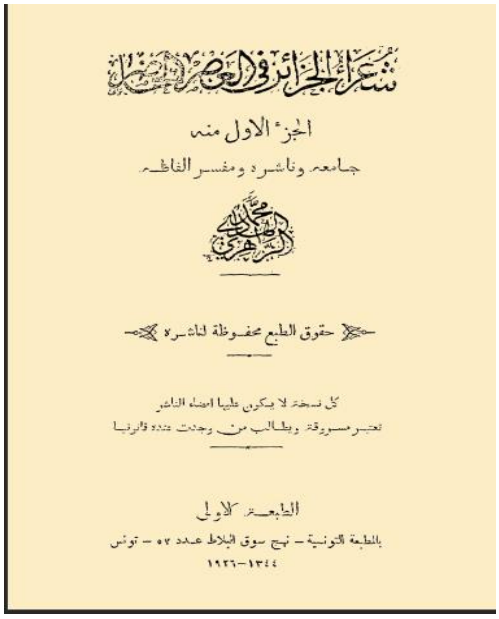
شعراء الجزائر في العصر الحاضر

الجزء الاول منه

جامعه وناشره ومفسر الفاظه

محمد الهادي السنوسي الزاهري

حقوق الطبع محفوظة للناشره

كل نسخة لا يكون عليها امضاء الناشر
تعتبر مسروقة ويطالب من وجدت عنده قانونا

الطبعة الاولى

بالمطبعة التونسية – نهج سوق البلاط عدد ٥٢ – تونس
١٣٤٤-١٩٢٦

- المؤلف: محمد الهادي السنوسي الزاهري
- المطبعة التونسية
- جزآن
- الطبعة الأولى
- تونس
- 1926

❖ نبذة عن المؤلف

ولد في 13 جوان 1902 بمدينة ليانة بولاية بسكرة، وتوفي. تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس. وكان من بين المسهمين في جمعية العلماء المسلمين وأحد أعضائها العاملين وأحد محرري جريدتي المنتقد والشهاب. أصيب بشلل نصفي أبقاه حبيس منزله لأربع سنوات، إلى أن وافته المنية في 4 أكتوبر 1974. ودفن بالعاصمة. وليس له ديوان شعر مطبوع أو عمل نقدي غير هذا الكتاب الذي جمع فيه تراجم الشعراء الجزائريين ومختارات من شعرهم، إضافة إلى مقالين بجريدتي المنتقد والسنة ومجموعة تمثيليات للإذاعة. جمع أعماله الشعرية الكتاب عبد الحميد غنام في كتاب بعنوان "محمد الهادي السنوسي الزاهري حياته وشعره"

❖ خصوصية الكتاب

صدر الكتاب بعد الحرب العالمية الثانية، بحيث صدر الجزء الأول سنة 1926 أما الجزء الثاني فصدر سنة 1927 بتونس، ويعد الكتاب مرجعا أساسا لكل الباحثين والدارسين المهتمين بالشعر الجزائري الحديث والمعاصر. وجرى الاحتفال بالكتاب وصاحبه في 4 فيفري 1927، حضره عدد من الشعراء الذين ظهرت أسماؤهم في الكتاب.

❖ أهداف الكتاب

حدد "الزاهري" هدفا نبيلا لهذا الكتاب في ظروف تعيسة كانت تعيشها الجزائر، فأخذ على عاتقه بإمكانيات بسيطة أن يحاول جمع تراجع للشعراء الجزائريين ، بغية "تخليص الشعر الجزائري من أساليب المنظومات، لأنه مع الانحطاط أصبح لا يوجد شعر بأتم معنى الكلمة، وأصبح هناك ما يعرف بـ"النظم"، غير أن الشعراء الذين يضمهم الكتاب يقدمون شعرا حقيقيا. ويعلن الكتاب عن بدء النهضة الهادفة إلى الإصلاح والتغيير، فكان الشعر يحمل تلميحات حول التحرر".

❖ دوافع الكتاب

أورد محمد الهادي السنوسي الزاهري في كتابه دوافع إنجازه للكتاب بلغة متعالية حملت انشغال الأديب الجزائري بالبحث عن المعرفة وعدم التراخي، قائلا:" تقدمت للعمل وقصارى ما رعيته أن عملي هذا سيكون طليعة أعمال كثيرة نافعة يقوم بها من أعد لها عدتها وكان كفؤها الوحيد". إنه يفتح بذلك مجالا جديدا من التصانيف الأدبية في الجزائر. اختص بتقديم إبداع الشعراء الجزائريين إلى غيرهم، كما فعل أهل الشرق قبلهم، مضيفا: "ونهضة اليوم في الشرق تدعو إليه. ولقد عني الأدباء في مصر والشام والعراق وتونس ببعضهم فجمع كل لأدباء عصره منتخبا من شعرهم. في كتاب يخصهم. حبا في التآلف بينهم. ورغبة في التقدم بفنهم. فكانت تلك الكتب كمعرض تعرض في سوقه الآداب رغبة في التنافس. كي يتميز العبقري من غيره ويثوب المستحق بالرهان في ذلك الميدان. كنت كلما رأيت من تلك الكتب كتابا إلا وتمنيت لشعرائنا من يهتم بمثل واحد منها لهم ولم تزل أمنيتي في فؤادي درة في صدفتها حتى سمعت بلابلا تشدوا وفي شدوها غير هازلة".

أدرك الزاهري إذن قيمة هذا النوع من الببيوغرافيات، فهي تسمح لعرض النتاج الأدبي من جهة، وتعمل على خلق تواصل بين مختلف أجيال الشعراء وخلفياتهم الفكرية. وتسمح بالتواصل بين الشرق العربي وغربه من جهة أخرى. إن هذا الحماس الزاهري حماس الباحث العلمي والكاتب الغيور على جهود الجزائريين والإنسان الباحث عن التفاعل والتواصل الإنساني بين الأخ وأخيه وبين الجار وجاره.

❖ المعارضون

لم يسلم الزاهري وكتابه مما يمكن أن يطال أي باحث علمي، من معيقات ورفض بلا أسباب علمية وجيهة. وقد أنبأنا على جانب من معاناتهم بنبرة لاذعة في كتابه؛ حيث قال:" وأستطلع خبر الذين لم يصلني خبرهم، فكانوا في ذلك على قسمين: قسم لم أستظهر لحد الآن عنوانه رغم ما نشرته في الجرائد.

وقسم: بادر بالإجابة وله الشكر سلفا

وقسم: تخلف عن الإجابة

أما المتخلفون فلأسباب عرفتها من كلام بعضهم مرة وسكوت بعضهم مرة أخرى، فمنهم من يرى نفسه أكبر من هذا الذي دعي إليه وذلك: اما لغرور قام بنفسه أو كفر بنعمة الذين سموه شاعرا وأنالوه من تشجيعهم شهرة فلما سمعها أعرض متكبرا، ومنهم البخيل الشحيح، والمتكاسل الخامل، والزاهد المتصوف ومن ليست له ثقة بنفسه أو بتمام المشروع؟، ومنهم الذين كان وقع الكتاب عليهم ثقيلا. وداء وبيلا. لما حبذوا عليه من الأنانية. إذا رايتهم حسبهم صحابا. وإذا أدبروا كانوا ذئابا. ولئن سألتهم جبرا"

وإن الزاهري في هذا المقطع ليلخص مأساة المفكر الجزائري كأنها لم تتغير منذ زمانه إلى زمننا هذا، ذلك أن تفرسه في الطبيعة البشرية دقيق، فهناك من أجابه إلى طلبه دون حرج، وهناك من لم يصل إليه لأن الطريق إليه ظل غير واضح، وهناك من وصل إليه إلا أنه أحجم عن مساعدته، إما متعاليا مغروا وإما بخيلا متكاسلا، وإما زاهدا في المعرفة وإما حاسدا حاقدا.

❖ نظام الكتاب

كان نظام هذا الكتاب يختلف عن التراجم الأخرى في ذلك العصر، فضم بين ثناياه شعر الشعراء ونثرهم (رسائلهم) وصورهم مما يجعله على قدر كبير من الأهمية من الناحية التوثيقية، يقول الكاتب: "سلكت في نظامه طريقة عصرية. رسم الشاعر، ثم كتابه، ثم ترجمته، ثم شعره ما لم يكن رثاء أو مديحا في رجال عظماء – وما أقلهم في ديارنا–وعلى الشعر تعليق لغوي يحل ما انبهَمَ من مفردات اللغة وما غمض من معاني الأبيات".

وتم فيه تفصيل ما يلي كما جاء على لسان كاتبه:

1–الرسم: اقترحت على شعرائنا أن يقدموا لي مع شعرهم صورهم تحلية للكتاب وجَريًا على عادة أهل العصر بما أن رسم الإنسان يعطيك شيئا من حقيقته سيما أهل العلم والأدب حبذت ذلكم.

2–كتاب الشاعر: رأيت أن أثبت لكل من شعرائنا كتابه الوارد علي منه لما فيه من الفائدة وليأخذ حظا من النثر أيضا.

3–التراجم: طلبت من شعرائنا أن يرسلوا لي مع شعرهم تراجمهم كل يكتب عن نفسه لأنه أدرى إلا من أوعز إلي بكتابتها فإني أكتبها له وسأنبه على ذلك إن شاء الله".

4–التعليق: يقول الكاتب: "رأيت أن أتعرض لبعض المفردات الغامضة خدمة للمتأدبين أمثالي. فبينما القارئ في حدائق آداب يقطف من أزهارها إذا هو ظافر بشيء كثير من مفردات اللغة التي يعز منالها من مصادرها معتمدا في ذلك على أوثق المصادر كالقاموس المحيط وكثيرا ما أراجع اللفظة الواحدة في غيره من الصحاح والمصباح وأقرب الموارد والمنجد مراعيا المحافظة على عبارات الأقدمين".

- الاستغناء عن المديح والهجاء

يظهر الكتاب أغراضا متعددة كتب فيها الشعراء الجزائريون في تلك الفترة، فمنها ما اتصل بالوجدانيات، ومنها ما تعلق بالحس الثوري، ومنها ما لامس السياسة، ومنها ما اختص بالإصلاح الديني، ومع ذلك نلاحظ أن الشاعر الكاتب قد استثنى غرضي الهجاء والمديح وبعض الرثاء، معللا ذلك بقوله:" أخرجت هاته المواضيع لما بينها وبين الحقيقة اليوم من التباين. لما في المديح من التنازل عن الكرامة وفي الهجاء من البذاءة وفي الرثاء من التعداد الذي قلما يصدق فيه قائله في الأكثر لا يفيدنا معنى اجتماعيا ولا غيره وعلى الأخص في بيئتنا". وهذا التوجه يعد في ذاته ثورة في رؤية الشعر وقيمته الاجتماعية تستحق من الباحثين البحث والتدقيق.

- النقائص

أورد الكاتب أيضا النقائص التي شابت مادة كتابه وأثرت على استكمالها، ورد ذلك إلى أسباب كثيرة، "وأكبرها عدم وضوح خط كثير ممن هببت بهم وواصلوني بآدابهم وذلك: إما لعجلة أو لكونه كلف بالكتابة من لا يحسن الخط. ولقد أكابد في استجلاء اللفظة الواحدة ما يضيع علي كثيرا من الوقت. حتى إذا لم أجد سبيلا تركتها أو أخلفتها بما يوافق طرفيها".

- سبب تأخر النشر

إن المعيقات التي سبق ذكرها جعلت حلم الكاتب صعب التجسيد وانتظر طويلا ليتحقق، فـ"لم يتأخر بروز الكتاب إلا لسبب واحد: إعادة نسخي ما ورد من دواوين الشعراء لأنهم في نسخها لم يراعوا التعليق الذي يستوجب ترك نصف الصفحة الأولى بياضا وترك الصفحة الثانية خلوا من الكتابة لما في ذلك من الكلفة على مصفف الحروف المطبعية وضف إلى هذا مطال الذين لا يزالون إلى الآن يعللوني بالإرسال وما قولهم إلا سراب بقيعة".

هذا المقطع يشير إلى معاناة حقيقية مرّ بها الكاتب ذلك أن الكتابة وإعادة الكتابة مكلفة، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الطباعة في تلك المرحلة لم تكن بالهينة والوصول إلى الورق كانت رحلة سيزيفية. وإذا أضفنا إلى ذلك مماطلة الشعراء أنفسهم في الرد فسنعرف حجم إصرار محمد الهادي الزاهري على إخراج كتابه إلى النور.

- ترتيب الشعراء

تظهر أسماء الشعراء غير مرتبة بشكل واضح ومنهجي في الكتاب، ولعل أي باحث أو ناقد يمكن أن يتبادر إلى ذهنه سؤال" لماذا؟" خصوصا إذا علنا أن الكتاب الجزائريين على معرفة بأصول ترتيب المواد المعرفية والمعاجم. ومع ذلك لم يترك محمد الهادي السنوسي هذا التساؤل دون إجابة؛ حيث يبادر بتبرير ذلك قائلا:" أذكر هنا أني كنت متبعا الإصلاحات الجارية من وضع الشعراء على حروف المعجم ولكن أبى علي ذلك المتخلفون الذين لا زلت أنتظرهم والكتاب تحت الطبع قريب التمام لأجل هذا عدلت عن فكرتي الأولى مضطرا"، فكان الكاتب بين أمرين الاختيار بينهما صعب، إما أن يكمل بالكتاب بمادة غير متكملة ولا يتخذ لها ترتيبا وإما أن ينتظر وفكرة الانتظار بالنسبة إليه تعني صرف النظر عن فكرة الكتاب في مجملها. ولما وجد الكاتب أنه لو يصل إلى العدد المطلوب ممن سألهم أعمالهم فقد أصدر الجزء الثاني من الكتاب متحدثا عن أسباب ذلك:

" وبما أن كثيرا من الشعراء لم أهتد إلى عناوينهم ولم أجد من يهديني إليها وأن منهم من لم تسمح له ظروف أحواله بجمع شيء من شعره، وقد اجتمع لدي كثير من نفيس ما يصلح _ أن يقال عنه إنه شعر _ رأيت أن أبادر إلى طبع ما لدي في جزء مستقل وأضم اليه ما أظفر به من بعد للشعراء الذين لهم عذر من تكلم الأعذار في جزء مستقل هو ثان بالنسبة للأول حتى أثوب برضى الجميع. ولقد هممت أحيانا بالتريث إلى أن يجتمع لدي كل ما أرجوه من شعرائنا الكرام ثم عدلت عن هذا إذ كثيرا ما ذهب الكل ضحية الجزء. والتريث مجلبة الإهمال"

❖ **قائمة شعراء الجزء الأول**

محمد العيد حم علي (محمد العيد آل خليفة)	اللقاني بن السائح (محمد)
محمد السعيد الزاهري	الجنيد أحمد مكي
الشيخ أبو اليقضان	الشيخ الطيب العقبي
حمود رمضان بن سليمان	مفدي زكريا بن سليمان
أحمد كاتب ابن الغزالي	إبراهيم بن نوح امتياز
محمد الهادي السنوسي الزاهري	

❖ **قائمة شعراء الجزء الثاني**

يضم 10 شعراء هم:

الأمين العمودي	محمد الصالح خبشاش
محمد المولود بن موهوب	المولود الزريبي
حسن بولحبال	محمد العلمي
محمد بلحاج إبراهيم الطرابلسي	أحمد بن يحي الأكحل
الطاهر بن عبد السلام	محمد بن دويدة

نموذج عن تراجم الشعراء: حمود رمضان بن سليمان

■ **كتابه:**

" حضرة الكاتب البليغ والشاعر العبقري سيدي محمد الهادي السنوسي الزاهري_ حفظه الله_

سلام واحترام بلغني كتابك فتقبلته بغاية الاحترام لما فيه من بديع المعني وفصل الخطاب

سرني إخلاصك أولا وحسن ظنك ثانيا: ونشاطك في الجواب ثالثا خصال حميدة _ تشكر تغبط عليها _ لا يتحلى بها إلا نقي السريرة حر الضمير".

ترجمته

" أمطرتني سحابة القدر في بحر الوجود يوم 10 رمضان 1924 هجرية في غرداية (ميزاب) اسمي حمود وابي سليمان ولقبي رمضان ترعرعت بين أبوين كريمين الى ان بلغت السادسة من عمري فاخذني والدي الى مدينة غليزان حيث قرأت القرآن العظيم واللغة الفرنسوية ولا زلت أروح وأغدو بين هذا البلد ومسقط رأسي إلى السادسة عشر ربيعا من حياتي فبعثني والدي إلى حاضرة تونس لقراءة العلم فمكثت فيها ثلاث سنين أزاولها ما يسرت له من العلم إلى أن ابتليت بمرض لازمني سنة. وبعد الإبلال أعدت الكرة وأخذت أدرس ما تيسر من اللغتين.

شعره

" دمعة حارة في سبيل الامة والشرف

بكيت _ ومثلي لا يحق له البكا _ على أمـــة مخلـــــوقة للنوازل

بكيت عليها رحمة وصـــــبابة وإني عــلى ذاك البكا غير نادم

ذرفت عليها أدمعا من نواظر تساهر طوال الليل ضوء الكواكب

- **الصعوبات**

مرة أخرى يعود الزهاري الكاتب الشاب الشاعر إلى عرض حقائق كأنها لم تتغير. حقيقة البحث العلمي في العالم العربي عموما وفي الجزائر تحديدا، قائلا" اختصر القول اختصارا وأحيطك علما: أن القائم بمشروع عربي في بيئتنا لا يبلغ من بغبته مراما حتى يتنازل كل خطب أو ينفذ من أقطار السماوات والأرضين. يهون الصعب في ذمة العلم والأدب. ولكن كيف السبيل إلى النتيجة والأزمة المالية مكشرة أنيابها. والمساعدة موصدة أبوابها، هذا إلى قلة الراغبين"

- **قيمة الكتاب**

-الكتاب يحمل قيمة أدبية شعرية لأنه يعرض سير الشعراء ونصوصهم، ويحمل قيمة أدبية نثرية هي في حقيقة الأمر جديرة بالدراسة والبحث، تتمثل في رسائل الشعراء أنفسهم التي تميزت بقيمة جمالية ولغوية عالية.

-الكتاب يحمل نظرة حداثية للشعر العربي، تتجاوز أغراضه القديمة المعروفة لتوضح أن الشاعر الجزائري اهتم بضرورات فرضتها تجربته، فظهر الشعر الاجتماعي والسياسي عامرا بتجربة لا هي أغفلت التراث الأدبي ولا هي تخلت عن احتياجات المجتمع المنهوب والمستعمر.

-الكتاب جمع بين جيلين من الشعراء؛ جيل الشيوخ: أحمد الغزالي وجيل الشباب مثل: الأمين العمودي.

النموذج الثالث: المسرح في الوطن العربي

- الكاتب: علي الراعي
- العنوان: المسرح في الوطن العربي
- دار النشر: عالم المعرفة
- العدد: 25
- السنة:1979
- مكان الطبعة: الكويت
- صدر الكتاب في سلسلة عالم المعرفة، وهي سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

❖ **نبذة عن المؤلف**

ناقد أدبي من مصر، ولد في اسماعلية عام 1920 وتوفي عام 1999، متخرج من كلية الآداب جامعة الجاهرة، قسم اللغة الإنجليزية عام 1944 . قضى معظم حياته العلمية والفكرية باحثا في المسرح محاولا ربطه بالحياة السياسية والاجتماعية العربية. فألف اثني عشر كتاباً عن المسرح وترجم كتباً كثيرة لمشاهير الكتاب العالميين مثل تشيكوف وابسن. وفي عام 1973، سافر إلى الكويت لتدريس الدراما المعاصرة وعاد في عام 1982 ليلتحق مجلة روز اليوسف ثم بعد ذلك مجلة المصور ثم انتقل إلى الكتابة في جريدة الأهرام. بلغ عدد الكتب التي ألفها الباحث 51 كتابا. ويعد أحد أهم الأسماء النقدية في المسرح تحديدا، سواء أكان الاهتمام بالمسرح العربي أم الاهتمام بالمسرح الغربي أيضا.

❖ دوافع العمل

إن دوافع الكتاب في الببليوغرافيات تختلف ولكنها تشترك جميعها في خدمة الفكر العربي، وخدمة تجميع المواد وتصنيفها في محاولة لفهمها أكثر. وعلي الراعي لا يخرج عن هذه الغايات إلا بأنه يريد لعمله لأن يكون فرصة لربط ما فرقته السياسة في العالم العربي، قائلا: "لست رجل سياسة. وإنما أتطلع دائما إلى خدمة الوطن العربي. فكرة وواقعا. وقد وجدت أن تجميع نشاط الفنانين والكتاب المسريين العرب في صعيد واحد. وهو خدمة ثقافية ذات بال لفكرة الوطن العربي الواحد". يدل ذلك على رغبة فعلية تدفع الكتاب نحو توسيع حقل الثقافة ليكون سببا يجمع كل مثقفي المنطقة مهما اختلفت اهتماماتهم.

❖ هدف المؤلف

إن الهدف العام من هذا الكتاب هو التعريف بالمسرح العربي في الوطن العربي، وقد سلكت كل السبل المتاحة كي يكون هذا التعريف أوسع وأشمل ما تسمح به الظروف. مع هذا، من أن جهدا أكبر لا بد أن يبذل في المستقبل لكي يكون التعريف كاملا. معتذرا. مقدما. لكل من يصل إلى إنتاجه من الكتاب وفناني المسرح، فلم أفسح له مجالا في الكتاب.

❖ اللغات

توجه الكتاب منذ البداية إلى الانشغال بالمسرح العربي تحديدا، ومع ذلك كانت مصادر بحثه عربية في عمومها وغربية بشكل جزئي حينما استدعى الأمر ذلك.

❖ المدة الزمنية والحجم

بدأ الكتاب من سنة 1847 حتى سنة 1980، يعني ذلك أن الكتاب كان إضاءة للمسرح العربي في قرنين من الزمن، ق 19 وق20 . وحجمه: 507 صفحات

❖ نهجه

يقول الكاتب: سيجد القارئ له أنني أوجزت الحديث نوعا ما عن الأقطار العربية، التي أخذت حظا وافرا من التعريف بنشاطها، مثل مصر، بينما تعمدت الإسهاب في كل حالة من الحالات التي وجدت فيها أن التعريف بنشاط بلد عربي آخر لم يكن حتى الآن كافيا. وأبرز هذه الحالات: فلسطين وليبيا.

❖ المداخل

يتكون الكتاب من 15 مدخلا أو فصلا كما سماها الكاتب، وهي على التوالي:

التراث، المسرح الشعبي البشري، المسرح في مصر، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، السودان، العراق، الكويت، البحرين، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، بالإضافة إلى خاتمة خصصها للحديث عن مستقبل المسرح في العالم العربي.

❖ المساهمون

يذكر الكاتب في مقدمة عمله أسماء كثيرة كانت عونا له لتحقيق كتابه، نذكر منها: " إسماعيل العدلي، الكاتب المسرحي المصري، والمسؤول الثقافي في المنظمة العربية للثقافة والعلوم. الناقد المصري فاروق عبد القادر، الكاتب المسرحي العراقي يوسف العاني، الكاتب المسرحي والمخرج العراقي قاسم محمد، الكاتب المسرحي التونسي عز الدين المدني، الكاتب المسرحي الكويتي عبد العزيز السريع، ومسؤول الإدارة المسرحية بدولة البحرين.

❖ الأصول

ركز الكاتب على الأصول المسرحية في الوطن العربي من خلال التركيز على التراث من جهة وعلى المسرح الشعبي البشري أو ما عرف مثلا بفن الغوازي.

المسرح في الجزائر مثالا

يبدأ الكاتب حديثه عن المسرح الجزائري بقوله:

"في عام 1921 زارت فرقة جورج أبيض الجزائر ضمن جولة قامت بها في ذلك العام في الشمال الأفريقي بدأت بليبيا وانتهت في المغرب. وقدمت فرقة وقدمت فرقة الممثل العربي الكبير مسرحيتين من التاريخ العربي كتبنا باللغة الفصحى، هما:

" صلاح الدين الأيوبي" و " ثارات العرب" لجورج حداد، غير ان الفرقة لم تلق من النجاح في الجزائر ما لقيته في سائر بلاد الشمال الأفريقي وخاصة تونس، وذلك لأن صفوة المثقفين الجزائريين كانوا إذ ذاك يتوجهون بفكرهم وأرواحهم نحو فرنسا، فلم تكن المسرحيات العربية تهمهم في كثير أم قليل، بينما لم تجد جمهرة الشعب الجزائري في مسرحيات تعرض بالفصحى كثيرا من المتعة".

إعراض المثقف الجزائري عن المسرح الأدبي

ركز الكاتب على ظاهرة إعراض المسرحي الجزائري عن المسرح الأدبي والمقصود من ذلك الاقتباس من النص الأدبي، " وهذه الظاهرة الأخيرة، ظاهرة إعراض عامة الجزائريين عن المسرح "الأدبي" الذي لا يحوي عناصر الفرجة الشعبية/ هي ظاهرة بعيدة الغور والأثر في المسرح الجزائري". وإن كانت هناك نماذج موجودة في تاريخ المسرح الجزائري يمكن للباحث تتبعها مهما كانت قلتها.

بدايات المسرح الجزائري

وفي أوائل العشرينيات وعقب فشل المحاولات التي بذلت لكتابة المسرحيات بالفصحى. شرع الممثلان علالو وداهمون في إخراج هزليات في شكل مسرحيات ضاحكة خشنة الاتجاه مكتوبة بالعامية. وقدمت لأول مرة على مسرح الكورسال في 1926 وأحرزت نجاحا طيبا.

العصر الذهبي في المسرح الجزائري

وفي الثلاثينيات عرف المسرح الجزائري عصرا ذهبيا على يد "رشيد قسنطيني" (1887-1944)، الذي كان أول من أدخل فكرة الأداء الارتجالي إلى المسرح الجزائري.

❖ **قيمة الكتاب:**

- يعد ببليوغرافيا أولية لكل البلدان العربية التي عرفت المسرح نشاطا ثقافيا مميزا.

-يجمع الكتاب بين الطابع التاريخي والطابع التقني للمسرح؛ حيث يتعمد الكاتب أن يفتح مسارا داخل حديثه عن المسرح في بلد عربي ما الحديث عن خصائصه ومميزاته كذلك.

-الكتاب يوسم بطابع التأصيلي على الرغم من أن بعض النقاد انتقدوا كتابه من نواحي عديدة من بينها عدم تدقيقه في بعض التفاصيل الخاصة بكل بلد عربي، على مصر طبعا.

-طرح الكاتب قضايا أخرى خاصة بالمسرح في الكتاب من بينها علاقته بالتليفزيون، وتأثيره على قاعدته الجماهيرية وغيرها من القضايا الأخرى.

مراجع المحاضرات:

1.أبو بكر محمود الهوش، المدخل إلى علم الببليوغرافيا، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001.

2.أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.

3.شعبان عبد العزيز خليفة، الببليوجرافيا أو علم الكتاب-دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997

4.عبد الحميد غنَّام، السنوسي الزاهري حياته وشعره، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2007.

5.عبد اللطيف صوفي، مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية، دار المريخ للنشر، السعودية، 1995

6.علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، ع° 25، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979.

7.ليلى عبد الواحد الفرحان، البليوغرافيا- تطورها أنواعها أساليب إعدادها، جامعة المستنصرية، بغداد، 1992

8.محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي- القواعد والمراحل والتطبيقات، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999محمد الهادي

9.محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، المطبعة التونسية، ج1، تونس، 1926

10.حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، مصر، 2015.

قائمة الكتب الخاصة بالأعمال الموجهة

1- رواية زينب لمحمد حسين هيكل
2- ديوان البارودي
3- الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران
4- البخيل لمارون النقاش
5- الأيام لطه حسين
6- العبرات للمنفلوطي
7- الغربال لميخائيل نعيمة
8- يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم
9- الديوان في النقد والأدب للعقاد والمازني
10- الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث لسلمى الخضراء الجيوسي
11- أعلام الشعر العربي الحديث لأحمد شوقي وأحمد زكي أبو شادي وبشارة الخوري.
12- تطور الأدب الحديث في مصر لأحمد هيكل
13- أدب المهجر لعيسى الناعوري
14- النثر المهجري وفنونه لعبد الكريم الأشتر
15- شعراء العرب المعاصرون أحمد زكي أبو شادي

16- دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه لمحمد عبد المنعم الخفاجي

17- في الأدب العربي الحديث لعمر الدسوقي

18- فارس النهضة والأدب عبد الرحمان الكواكبي، لماجدة حمود

19- مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث لجوزيف زيدان

20- تخليص الابريز في تلخيص باريز لرفاعة الطهطاوي

21- أعلام الأدب العربي الحديث لمحمد واضح رشيد الحسني الندوي

22- في الأدب العربي الحديث لعبد القادر القط

23- أدب المهجر: دراسة تأصيلية تحليلية لأبعاد التجربة التأملية في الأدب المهجري لصابرعبد الدايم

24- دراسات في الأدب الجزائري الحديث لأبي القاسم سعد الله

25- أعلام من الأدب الجزائري الحديث للطيب ولد العروسي

26- النثر الجزائري الحديث لمحمد مصايف

27- الشعر الجزائري الحديث-اتجاهاته وخصائصه الفنية لمحمد ناصر

28- دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي.